جامعة، العدد 23- عدد خاص (2020/1441)، 67-42

مساهمة استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في تحسين مواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة

فائدة أبو مخ[1] وفاطمة ريّان[2]

تلخيص:

التَّعلُّم التَّعاونيُّ المحوسب هو تَوجُّه المجتمعات المعاصرة المتطوّرة، وبواسطته يمكنها أن تصل إلى المزيد من الازدهار والتَّقدُّم، لأنَّه مبنيٌّ على أساس القيم بشتَّى أنواعها، سواءٌ كانت اجتماعيَّة أو سلوكيَّة أو نفسيَّة، فمن أجل أن يتعلَّم الفرد بشكل أفضل لا بدَّ له أن يحدِّد رفيقه الَّذي يعينه على التَّعلُّم، وإحساس الطَّالب بالمسؤوليَّة عن تعلُّمه وتعلُّم أقرانه يتيح له نقل مواقف المسؤوليَّة إلى خارج حدود المدرسة، وَبِذٰلِكَ يتكوَّن مجتمع متكامل بكلِّ ما تحمل الكلمة من معنى.

هَدَفَ هٰذا البحث إلى معرفة مدى مساهمة التَّعليم بطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة، في تحسين مواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة، كالتَّعاون، تحمُّل المسؤوليَّة، المهارات الاجتماعيَّة، الثِّقة بالنَّفس، الانتماء الاجتماعيّ، الدَّافعيَّة للتَّعلُّم والمشاركة الانفعاليَّة، ولتحقيق ذٰلِكَ تمَّ استخدام منهجي البحث الكمّي والإجرائيّ لفحص مواقف الطُّلَّاب نحو القيم، قبل وبعد تدريس وحدات تعليميَّة محوسبة في مادَّة الدِّين والتَّربية الإسلاميَّة لطلَّاب الصَّفِّ السَّابع وَالَّتي اعتمدت استراتيجيَّة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة كاستراتيجيَّة أساسيَّة في التَّدريس. أشارت نتائج البحث إلى وُجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة في مواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة لصالح الاختبار البعديّ، حيث ارتفع الوسط الحسابيُّ لمواقف الطُّلَّاب نحو القيم بعد التَّدريس، باستخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة من (3.79) إلى (4.04) ممَّا يدلُّ على مدى مساهمة استراتيجيَّة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في ذٰلِكَ.

كلمات مفتاحيَّة: التَّعلُّم التَّعاونيُّ، طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة، القيم الإسلاميَّة.

---

[1] أكاديمية القاسمي.

[2] أكاديمية القاسمي.

مقدَّمة:

الطَّريقة التَّقليديَّة في العمليَّة التَّعليميَّة لا تهتمُّ بالتَّفاعل الإيجابيِّ بين الطُّلَّاب، ولا تنمِّي المسؤوليَّة لديهم، ولا تشجِّع المشاركة في الصَّفِّ، ولا تساعد على نماء المهارات الاجتماعيَّة (Johnson & Johnson, 1999). كما أنَّها تجعل الطَّالب سلبيًّا غير مشارك؛ لأنَّ التَّعليم يُفرض عليه فرضًا فيبدو غير فعَّالٍ تعليميًّا واجتماعيًّا، ويفتقر الصَّفُّ لأجواء التَّعاون. وفي المقابل فإنَّ التَّعلُّم التَّعاونيَّ وفقًا لأفينون (אבינון, 2013) هو عمليَّة تعلُّم ديمُقْراطيَّة في مجموعات صغيرة تتمُّ على أساس التَّفاعل والحوار بين المتعلِّمين، ويستند على افتراضين أساسيَّين هما: التَّعلُّم ذو معنى والتَّعلُّم الذَّاتيُّ، فيتعلَّم الفرد كيفيَّة التَّعلُّم عند مشاركته بشكل كامل في العمليَّة التَّعليميَّة. كما أنَّ التَّعلُّم التَّعاونيَّ يتيح للمتعلِّمين مساعدة بعضهم البعض، وتبادل وجهات النَّظر، وتبادل المعلومات والأفكار، والتَّعاون في تلخيص العمليَّة التَّعليميَّة وتشكيل العلاقات الشَّخصيَّة.

إنَّ للتَّعلُّم التَّعاونيِّ تأثيرًا إيجابيًّا يحدث في أعقاب زيادة الاندماج بين الطُّلَّاب، ممَّا يُحسِّن التَّعلُّم التَفكُّريَّ ويطوِّر العلاقات الاجتماعيَّة في الصَّفِّ. وَهٰذا الأمر غير متاحٍ في طرق التَّعلُّم التَّلقينيَّة. كما أنَّ التَّعلُّم التَّعاونيَّ عامَّة، وطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة خاصَّة، تُساعد على تطوير مهارات: التَّعاون، المسؤوليَّة، المشاركة، الاتِّصال والإصغاء. بالإضافة إلى أنَّها تزيد من التَّصوُّر الذَّاتيّ للطَّالب؛ لأنَّه يأخذ على عاتقه مسؤوليَّة التَّعلُّم، وبالذَّات لدى الطُّلَّاب ذوي التَّحصيل المنخفض لأنَّهم يجدون مَنْ يُصغي إليهم (הרשקוביץ ודורי, 2006). وذهب هرباز (הרפז, 2000) إلى أنَّ دور المدرسة في تأهيل الأجيال المتعاقبة هو الدَّور الفعَّال الَّذي أجمع عليه علماء الاجتماع والفلسفة والتَّربيَة، حيث أوْلى المجتمع إلى المدارس هٰذا الدَّور الَّذي يتضمَّن إكساب الأجيال المعارف، إلى جانب القيم والأنماط السُّلوكيَّة المطلوبة للنَّجاح في الحياة المجتمعيَّة. ويرى بيَّاعة (2011) أنَّ وجود الطَّالب في مجتمعٍ تُداهمه باستمرارٍ تطوُّرات تكنولوجيَّة عامَّة وحاسوبيَّة خاصَّة، لا بدَّ له من استخدام هٰذِهِ التِّكنولوجيا من أجل الوصول للمطلوب منه في جميع المواضيع. ومن أبرز هٰذِهِ الاستخدامات الَّتي يؤكِّدها كلٌّ من محاجنة وبيَّاعة (2015) استخدام التِّكنولوجيا في التَّعلُّم التَّعاونيِّ، بهدف إيجاد بيئة تعليميَّة غنيَّة تشجِّع الطُّلَّاب على النِّقاش والتَّواصل، وتمكِّنهم من التَّعلُّم من بعضهم البعض عن طريق طرح الأفكار ومناقشة الأساليب والنَّتائج، وَبِذٰلِكَ يكون الطَّالب في مركز العمليَّة التَّعليميَّة فتتطوَّر قدراته

المعرفيَّة والإدراكيَّة ممَّا يُساعده على تطوير مهارات التَّفكير العليا، إضافة إلى تعزيز التَّفاعل الاجتماعيّ بين الطُّلَّاب.

للمعلِّم دور حاسم في تنمية القيم السُّلوكيَّة وتشكيل هُويَّة الطَّالب الَّتي لا بدَّ أن تنسجم مع هُويَّة المجتمع لأنَّه هو الَّذي يتحمَّل مسؤوليَّة تربية وتعليم الأجيال، ويتلقَّون منه العلم والمعرفة والخلق، ولا بدَّ أن يعتمد في ذٰلِكَ على مجموعة من الطَّرائق والاستراتيجيَّات الَّتي تلعب دورًا مهمًّا في تحقيق هٰذا الهدف، ومن أهمِّها طريقة التَّعلُّم التَّعاونيّ المحوسب. وقد أجريت أبحاث ودراسات عديدة لفحص مدى مساهمة استخدام طريقة التَّعلُّم التَّعاونيّ المحوسب، في تحسين مواقف الطُّلَّاب نحو القيم، ولٰكنَّها اقتصرت على تدريس مواضيع العلوم والرِّياضيَّات والجغرافيا، ما جعلنا نرغب في فحص مدى مساهمة استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة، في تدريس موضوع التَّربية الإسلاميَّة في تحسين المواقف نحو القيم من خلال الإجابة عن سؤال البحث الرَّئيس:

ما مدى مساهمة تعليم التَّربية الإسلاميَّة بطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في تحسين مواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة لدى طلَّاب الصَّفِّ السَّابع؟

الإطار النَّظريُّ

حرص القائمون على إعداد المنهج الجديد للدِّين والتَّربية الإسلاميَّة على تقديم المضامين والموادّ التَّعليميَّة بصورة تناسب روح العصر، وتساير المتغيّرات لمصلحة الموضوع؛ مع المحافظة على المبادئ الأساسيَّة، والنُّصوص الدِّينيَّة من مصادرها الأصليَّة الموثَّقة، وإعطاء الطَّالب والمعلِّم مجالًا أوسع للتَّحليل، وتطوير التَّفكير، والتَّنويع في الأساليب، وتحديث وعصرنة طرق التَّدريس والتَّقويم، وملاءمتها مع روح العصر والتَّطوُّر التِّكنولوجيّ. ومن هنا جاء المنهج الجديد ليأخذ بالحسبان التَّطوُّر التِّكنولوجيَّ في نواحي الحياة المتعدِّدة، ما يدعو إلى مواكبة هٰذا التَّطوّر من خلال المنهج، والموادّ التَّعليميَّة، واستعمال مصادر وموارد المعلومات، والتَّركيز على تطوير استراتيجيَّات التَّفكير العالية لدى الطُّلَّاب، بالإضافة إلى المرونة في المنهج وإعطاء مساحة للمعلِّم ليظهر إبداعه وتفكيره، ويكون شريكًا فاعلًا في العمل والعطاء (وزارة التَّربية والتَّعليم، 2016).

يهدف المنهج التَّعليميُّ للدِّين والتَّربية الإسلاميَّة، إلى تنشئة إنسان يؤمن بالله وبملائكته وبكتبه وبرسله وباليوم الآخر، وبالقضاء وبالقدر خيره وشرِّه إنسان صالح؛ يتَّخذ الإسلام نهج حياة، قادر على التَّواصل مع الآخرين بعقلانيَّة وانفتاح، يسهم في ترسيخ القيم الإنسانيَّة المنسجمة مع الحقائق الكونيَّة ومع القيم والحقائق الشَّرعيَّة وما يحكمها من ضوابط وقوانين ونظم، قادر على تجنُّب الأفكار السَّيِّئة والتَّخلُّص من التَّوتُّرات والضُّغوطات النَّفسيَّة.

وتُعرَّف القيم الإسلاميَّة بأنهَّا مجموعة من التَّفاهمات ما بين الفرد والمحيط الَّذي يعيش فيه، بحيث يُدوِّت هٰذِهِ المفاهيم في داخله لتشكِّل سُبلًا للتَّفاهم مع الآخرين حتَّى تُصبح هٰذِهِ المنظومة من التَّفاهمات بمثابة مقياسٍ للقبول والرَّفض وللتَّعاون مع الآخرين (الجلَّاد، 2005). ويعرّفها (السَّاموك، 2005) بأنَّها مجموعة من الأخلاق الدِّينيَّة والاجتماعيَّة الَّتي تُكوِّن الشَّخصيَّة الإسلاميَّة، بحيث يصبح الشَّخص قادرًا على التَّفاعل والانسجام مع الآخرين. وقسَّم الجلَّاد (2005) القيم إلى ستَّة مجالات: القيم الدِّينيَّة: وهي القيم الَّتي تتعلَّق بالأمور الدِّينيَّة والعقائديَّة، والقيم المعرفيَّة: وهي القيم الَّتي تتعلَّق باكتشاف الحقيقة والحصول على المعرفة، والقيم الاجتماعيَّة: وهي القيم الَّتي تتعلَّق بكيفيَّة التَّعامل مع الآخرين والحياة معهم، والقيم الاقتصاديَّة: وهي القيم الَّتي تتعلَّق بالموارد الماليَّة، والقيم الجماليَّة: وهي القيم الَّتي تتعلَّق بالاهتمام بجمال الأشياء، والقيم السِّياسيَّة: وهي القيم الَّتي تتعلَّق بالسَّعي للوصول إلى السُّلطة.

وأمَّا التَّعلُّم التَّعاونيُّ فهو أُسلوب تعليميٌّ يتطلَّب تقسيم الطُّلَّاب إلى مجموعات صغيرة لإنجاز مهمَّة ما، وَذٰلِكَ من خلال التَّعاون والتَّفاعل بين أعضاء المجموعة الواحدة، بالرَّغم من التَّنوُّع في الاستعدادات والقدرات لدى أفراد المجموعة الواحدة، وبغضِّ النَّظر عن الفجوات المعرفيَّة بينهم. فمنهج هٰذا الأسلوب مبنيٌّ على الحديث المتبادل بين الشُّركاء ممَّا يولِّد الشُّعور بالمساواة والَّتي تساعد على التَّحفيز والمشاركة والانفتاح وزيادة الثِّقة والتَّفاهم بين الأعضاء، وتعتبر هٰذِهِ الأمور ضروريَّة في سيرورة التَّعلُّم من أجل تحقيق هدف المهمَّة الَّذي خُطِّط له مسبقًا (בלום-קולקה וחביב, 2010; Blatchford et al, 2004).

وممَّا يميِّز التَّعلُّم التَّعاونيَّ المسؤوليَّة الفرديَّة لإنجاح العمل والتَّفاعل الجماعيِّ وَالَّذي يُنمِّي المهارات الإيجابيَّة لدى الطُّلَّاب على المستوى الشَّخصيِّ والاجتماعيِّ (عبد الفتَّاح، 2010)، كما يتيح الفرصة للتَّلاميذ الضُّعفاء والَّذين

يشعرون بعدم الثِّقة بالنَّفس بأن يساهموا بآرائهم الَّتي يتعامل معها باقي أفراد المجموعة بجدِّيَّة (Dawes et al., 2004).

وتعتبر طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة إحدى طرق التَّعلُّم التَّعاوني الَّتي تمَّ اكتشافها عام 1971 على يد عالم النَّفس إليوت آرونسون (Elliot Aronson) في محاولة منه للقضاء على التَّوتُّر بين الجماعات، وتعزيز الثِّقة بالنَّفس، وَذٰلِكَ من خلال تطوير أُسلوب تعليم يُشجِّع على المشاركة والتَّعاون بعد تقسيم الطُّلَّاب إلى مجموعات صغيرة، مع الحرص على عدم التَّجانس في المجموعة الواحدة، بحيث لا يكون أفرادها من عرقٍ محدَّدٍ أو مستوًى تعليميٍّ بعينه، فيقوم أفراد المجموعة الواحدة بالعمل معًا على مهمَّة معيَّنة يتمُّ تقسيمها إلى أجزاء بعدد أفراد المجموعة، ويأخذ كلُّ فرد من أفراد المجموعة قسمًا منها، ثمَّ يقوم الأعضاء أصحاب نفس الموضوع من كلِّ مجموعة بالاجتماع في "مجموعة الخبراء" أو فرق التَّخصُّص لمناقشة ما لديهم معًا. بعد ذٰلِكَ يعود كلُّ واحد منهم إلى مجموعته الأصليَّة (الأمِّ) ليُشارك الباقين ما تعلَّمه ويتبادل المعلومات الَّتي حصل عليها. تُلزم هٰذِهِ الطَّريقة الطُّلَّاب بالاستماع إلى بعضهم البعض باحترام وتقدير، بحيث يتوجَّب عليهم العمل معًا، وأن يُكمِّل كلُّ واحد منهم الآخر. وقد أظهر استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة في المدرسة آثارًا إيجابيَّةً على الأداء الأكاديميِّ لدى الطُّلَّاب، إلى جانب تطوُّر المنظومة القيميَّة لديهم، وعلى رأسها التَّقدير الذَّاتي واحترام الآخرين (Aronson, 2000). وذكر الدِّيب (2006) أنَّ من فوائد طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة أنَّها تكسب الطُّلَّاب مهارات اجتماعيَّة، وتزيد التَّحصيل، وتقلِّل الشُّعور بالخوف والقلق والفشل.

ويذكر الحيلة (2005) أنَّ سلافين (Slavin) قام بتطوير طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة وأطلق عليها "جيكسو 2" حيث أضاف (تقييم الفرصة المتساوية) أي أنَّ المعلِّم يقوم- بعد انتهاء أعضاء فرق التَّخصُّص من البحث والتَّحاور والمناقشة حول أجزاء المادَّة التَّعليميَّة المطلوبة منهم، والرُّجوع إلى فرق الأمِّ- بعمل اختبار فرديٍّ لأعضاء كلِّ مجموعة، ومن ثمَّ تقييم المجموعة وفق الأداء الفرديِّ، ثمَّ يعطي شهادة للمجموعة بحسب الإنجاز الكلِّيِّ، حيث إنَّ هٰذِهِ الإضافات تنمِّي قيم المسؤوليَّة الفرديَّة والجماعيَّة، كما أطلق على طريقة "جيكسو 2" اسم (التَّعلُّم التَّعاونيُّ القائم على مجموعة الخبراء). ويؤكِّد الحيلة (2005) على أهمِّيَّة استخدام طريقة "جيكسو 2"

لما لتطبيقها من فائدة في إكساب الطُّلَّاب القدرة على التَّفاعل التَّعاونيِّ مع الآخرين وتطبيقها في حياتهم اليوميَّة.

وتأسيسًا على ما سبق، فإنَّ التَّعلُّم التَّعاونيَّ بطرقه المتعدِّدة مركَّب أساسيٌّ، يتمُّ من خلال مهارات اجتماعيَّة كالتَّفاعل الإيجابيِّ بين أفراد المجموعة، والتَّعاطف، وحسن الاستماع لبعضهم بعضًا، وضبط النَّفس، وتقَبُّل الآخر، وتقديم يد المساعدة والتَّسامح معه، ومشاركته مناسباته، وأن يرى الفرد أنَّ نجاحه مرتبطٌ بنجاح المجموعة مكتسبًا بِذٰلِكَ أخلاقيَّات وقيمًا ومهارات اجتماعيَّة (Johnson & Johson, 1999).

هدفت دراسة (Vargas, 2006) إلى تبنِّي آليَّة التَّعليم بطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في المساقات الإحصائيَّة في جامعات التَّعليم العالي في أوروبَّا. تكوَّنت عيِّنة الدِّراسة من 129 طالبًا من طلبة قسم الدِّراسات العليا في الجامعات الإسبانيَّة، وقد تمَّ تطبيق الاستبيان على مجموعتين: الأولى بطريقة النِّظام التَّقليديِّ في التَّعليم، والمجموعة الثَّانية بطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة. أظهرت نتائج الدِّراسة أنَّ المجموعة الَّتي تعلَّمت وفق النِّظام التَّقليديِّ لديها نسبة متدنِّية من الاهتمام والقلق بخصوص مادَّة الإحصاء، أمَّا طلَّاب المجموعة الثَّانية والَّتي كانت تتعلَّم بطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة، فقد طرأ لديهم تحسُّنٌ في التَّعليم من خلال البيئة التَّعليميَّة، وظهر اختلاف بين أفراد عيِّنة الدِّراسة.

أجرى (Bloger, 2005) دراسة هدفت إلى قياس مدى نجاعة طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في إبداع فعاليَّات تعاونيَّة قياسًا بالدُّروس المحوسبة العاديَّة. شملت العيِّنة معلِّمين ذوي أقدميَّة، مرُّوا باستكمالات في مجال الحوسبة في جامعة أريزونا. وقد أظهرت النَّتائج أنَّ درجة المشاركة وتبادل الآراء والأفكار والمقترحات كانت عالية وهادفة في المجموعة التَّجريبيَّة. وتوصَّل كشاش (2015) من خلال دراسته الَّتي هدفت إلى التَّعرُّف على أثر استراتيجيَّتي تكامل المعلومات المجزَّأة والخرائط المفاهيميَّة على تحصيل الطَّلبة في كلِّيَّة ابن رشد، إلى أنَّ طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة تميَّزت عن الطُّرق التَّقليديَّة في تفعيل الطَّلبة، ومشاركتهم في العمل ضمن فريق واحد وذوبان الذَّات لديهم، وإطلاق روح المنافسة الإيجابيَّة بين الطَّلبة وتنمية التَّفكير الإبداعي.

أمَّا دراسة الدُّويري (2014) فقد هدفت إلى قياس أثر برنامجٍ تعليميٍّ محوسب قائم على التَّعلُّم التَّعاونيِّ في تحصيل طلبة الصَّفِّ التَّاسع الأساسيِّ في مادَّة الجغرافيا واتِّجاهاتهم نحوها. وتكوَّنت العيِّنة العشوائيَّة للدِّراسة من 120 طالبًا وطالبة من

طلَّاب الصَّفِّ التَّاسع في مديريَّة تربية عمَّان الثَّانية، تمَّ توزيعهم عشوائيًّا إلى أربع مجموعات: مجموعتين ضابطتين تضمُّ الأولى 35 طالبًا والأخرى 25 طالبة تعلَّمتا بالطَّريقة التَّقليديَّة، ومجموعتين تجريبيَّتين تضمُّ الأولى 35 طالبًا والأخرى 25 طالبة تعلَّمتا بالطَّريقة المحوسبة. وقد أظهرت النَّتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين درجات التَّحصيل واتِّجاهات الطَّلبة في مادَّة الجغرافيا لصالح المجموعة التَّجريبيَّة.

هدفت دراسة أبو حمُّود (2014) إلى معرفة أثر استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة للتَّعلُّم التَّعاونيّ، في تطبيق أنشطة التَّربية المهنيَّة لدى طلبة الصَّفِّ الخامس الأساسيّ، في مجال العلوم التَّطبيقيَّة والأعمال الزِّراعيَّة. وتوصَّلت الدِّراسة إلى وجود أثر كبير وفعليٍّ لطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة في تحصيل الطَّلبة، وفي ضوء هٰذِهِ النَّتائج أوصت الباحثة باعتماد طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة للتَّعلُّم التَّعاونيّ، في تطبيق أنشطة التَّربية المهنيَّة لمختلف الصُّفوف، وتصميم دورات تدريبيَّة لمعلِّمي التَّربية المهنيَّة لتعريفهم بكيفيَّة استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة للتَّعلُّم التَّعاونيّ، لما لها من إيجابيَّات في عمليَّة التَّحصيل والتَّواصل بين الطَّلبة.

أجرت ديب (2011) دراسة هدفت إلى التَّعرُّف على مدى اكتساب طلبة دبلوم التَّأهيل التَّربويّ في كلِّيَّة التَّربية بجامعة دمشق، لمفهوم واستراتيجيَّات تفريد التَّعليم المعاصرة، باستخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة للتَّعلُّم التَّعاونيّ. وتوصَّلت الدِّراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسِّط درجات الطَّلبة في الاختبار القبليّ، ومتوسِّط درجاتهم في الاختبار البعديّ، وَذٰلِكَ في جميع أجزاء الوحدة التَّعليميَّة المقترحة (مفهوم تفريد التَّعليم، ونظام التَّعليم الموصوف للفرد، ونظام التَّعليم الشَّخصيّ، ونظام التَّوجيه السَّمعيّ)، وَهٰذا الفرق لصالح متوسِّط درجاتهم في الاختبار البعديّ؛ ممَّا يدلُّ على حجم الأثر الكبير والفعليّ لطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة على تحصيل الطَّلبة.

هدفت دراسة العجاجي (2006) إلى قياس أثر استخدام استراتيجيَّة تكامل المعلومات المجزَّأة في التَّحصيل الدِّراسي في مادَّة الجغرافيا لدى طلَّاب الصَّفِّ السَّابع، وقد أثبتت النَّتائج نجاعة طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة في زيادة التَّحصيل لدى الطَّلبة، وطرأ تحسُّنٌ في العلاقات بين الطُّلَّاب، وازدادت المشاركة الفعَّالة بينهم، كما ازدادت الثِّقة بالنَّفس والتَّصوُّر الذَّاتيّ، وتطوَّرت المسؤوليَّة تجاه التَّعلُّم.

أمَّا دراسة القلقيليِّ (2004) فقد هدفت إلى استقصاء أثر طرائق التَّدريس (المحاضرة، والتَّعلُّم التَّعاونيُّ، والاستقصاء) في تحصيل طلبة المرحلة الأساسيَّة العليا المباشر والمؤجَّل واتِّجاهاتهم نحو التَّعليم في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة. وأظهرت النَّتائج تفوُّق الطَّلبة الَّذين تعلَّموا تعاونيًّا وبمجموعة الخبراء "جيكسو 2" على الطَّلبة الَّذين تعلَّموا بالاستقصاء وبأسلوب المحاضرة، سواء أكان التَّحصيل مباشرًا أم مؤجَّلًا. وكانت اتِّجاهات طلبة مجموعات الخبراء "جيكسو 2" إيجابيَّة نحو مادَّة التَّربية الإسلاميَّة.

وهدفت دراسة مصطفى وعرديب (2014) إلى معرفة فعاليَّة التَّعلُّم التَّعاونيِّ في حلِّ المسائل الرِّياضيَّة وتنمية القدرة على التَّفكير الابتكاريِّ لدى طلَّاب المرحلة الثَّانويَّة، استخدمت الباحثة المنهج التَّجريبيَّ على عيِّنة من طالبات الصَّفِّ الثَّاني الثَّانوي بمدرسة دار المعالي الثَّانويَّة للعام الدِّراسي 2012-2013. حيث بلغ عددهنَّ (60) طالبة، المجموعة التَّجريبيَّة (30) طالبة والمجموعة الضَّابطة (30) طالبة. توصَّلت الدِّراسة أنَّ استراتيجيَّة التَّعلُّم التَّعاوني لها أثر فاعل في حلِّ المسائل الرِّياضيَّة وتنمية القدرة على التَّفكير الابتكاري، وتحسُّن مستوى الطَّالبات في القدرات الابتكاريَّة.

يتبيَّن من نتائج الدِّراسات السَّابقة مدى مساهمة كلٍّ من استراتيجيَّات التَّعلُّم التَّعاونيِّ، والتَّعلُّم المحوسب، والتَّعلُّم التَّعاونيِّ المحوسب - وخصوصًا طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة- في تحسين مواقف الطَّلبة نحو القيم. وإنَّ الجمع بين نجاحات التَّعلُّم المحوسب ونجاحات التَّعلُّم التَّعاونيِّ باختيار استراتيجيَّة تكامل المعلومات المجزَّأة، من شأنه أن ينهض بالمؤسَّسات التَّعليميَّة والتَّربويَّة لتكون مكانًا لترسيخ القيم بشتَّى أنواعها لدى طلَّابنا. ولا شكَّ بأنَّنا نعيش في وقت، نحن بأمسِّ الحاجة فيه لغرس القيم، نتيجة البعد الواضح للطُّلَّاب عن المنظومة القيميَّة، وتقع هٰذِهِ المسؤوليَّة بالدَّرجة الأولى على التَّربية الإسلاميَّة ومعلِّمي التَّربية الإسلاميَّة في المؤسَّسات التَّربويَّة، ومن هنا جاءت هٰذِهِ الدِّراسة لفحص مدى مساهمة طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة، في تحسين مواقف طلَّاب الصَّفِّ السَّابع في لواء المركز، في تحسين ثقتهم بأنفسهم، وتحسين الدَّافعيَّة التَّعلُّميَّة لديهم، وتحسين المهارات الاجتماعيَّة، والمشاركة والانخراط في العمل الجماعيِّ، وتحسين القدرة على تحمُّل المسؤوليَّة والاحترام.

منهجيَّة البحث

اعتمد البحث منهج "البحث الإجرائيِّ" من خلال استخدام الطَّريقة التَّفاعليَّة- طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في تدريس التَّربية الإسلاميَّة- لجمع المعلومات والبيانات، بهدف تنمية القيم وتحسين سلوك الطَّلبة في غرفة الصَّفِّ.

عيّنة البحث

تألَّفت عيّنة البحث القصديَّة من طلَّاب الصَّفِّ السَّابع (أ) في مدرسة إعداديَّة في لواء المركز، حيث ضمَّت 25 طالبًا وطالبة، ذوي مستوى اقتصاديٍّ واجتماعيٍّ متوسِّط، ومستويات تحصيليَّة متباينة، منهم 15 طالبة و10 طلَّاب.

الأدوات والإجراءات

لأغراض هٰذا البحث تمَّ استخدام استمارة مواقف الطُّلَّاب نحو القيم (ملحق رقم 1) والَّتي تتكوَّن من قائمتين من القيم: القائمة الأولى تشمل القيم من 30-1 وتشمل القائمة الثَّانيّة القيم من 56-31. وعلى الطَّالب أن يكتب مدى أهمِّيَّة كلِّ قيمة بالنِّسبة له باستخدام مقياس متدرِّج من الرَّقم (1) إلى الرَّقم (5)، بحيث إنَّ الرَّقم الأكبر يعني أنَّ القيمة أكثر أهمِّيَّة بالنِّسبة للطَّالب. فمثلًا: الرَّقم (1) معناه أنَّ القيمة غير مهمَّة بتاتًا بالنِّسبة للطَّالب، والرَّقم (5) معناه أنَّ القيمة مهمَّة جدًّا بالنِّسبة للطَّالب.

وقد تمَّ التَّحقُّق من ثبات أداة البحث من خلال اختبار مُعامل كرونباخ ألفا. ويبيِّن الجدول رقم (1) نتائج اختبار مُعامل كرونباخ ألفا.

جدول رقم(1): مُعامل كرونباخ ألفا لفقرات أداة الدِّراسة

المجال	عدد الفقرات	مُعامل كرونباخ ألفا
مواقف الطُّلَّاب نحو القيم- الاختبار القبليُّ	56	0.86
مواقف الطّلّاب نحو القيم- الاختبار البعديُّ	56	0.92

يشير مُعامل كرونباخ ألفا الَّذي تمَّ الحصول عليه لفقرات أداة القياس، إلى ثبات أداة القياس؛ حيث إنَّ مُعامل كرونباخ ألفا بلغ 0.86 تقريبًا في الاختبار القبليِّ وبلغ 0.92 في الاختبار البعديِّ. وهاتان القيمتان أكبر من 0.70، وهي القيمة المقبولة عمومًا في دراسات العلوم الاجتماعيَّة.

تمَّ توزيع الاستمارة على طلَّاب الصَّفِّ السَّابع (أ) مع بداية الفصل الدِّراسيِّ الثَّالث، من أجل الوقوف على المستوى القيميِّ لدى العيِّنة قبل الشُّروع في التَّدريس وفق استراتيجيَّة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة، ثمَّ قامت الباحثة المدرِّسة بتدريس ثلاث وحدات تعليميَّة بمادَّة التَّربية الإسلاميَّة من الكتاب المقرَّر للصَّفِّ السَّابع "التَّربية الإسلاميَّة" غنيَّة بالتِّكنولوجيا وتتطلَّب مشاركة جميع الأعضاء. الوحدة الأولى في العقيدة الاسلاميَّة، والوحدة الثَّانية في الفقه الاسلاميّ، والوحدة الثَّالثة في علوم القرآن. تمَّ تدريس هٰذِهِ الوحدات وفق استراتيجيَّة التَّعلُّم التَّعاونيِّ بطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة، حيث تمَّ تدريس خمس حصص في كلِّ وحدة، بمعدَّل ثلاث حصص أسبوعيًّا. وتمَّ تقسيم طلَّاب العيِّنة إلى 5 فرق (أمِّ)

غير متجانسة. تتألَّف كلُّ فرقة (أمّ) من 5 أعضاء، وتتكوَّن من الفرق الخمس أيضًا خمس فرق تخصُّص (خبراء) غير متجانسة. كلُّ عضو من أعضاء فرق (الأمّ) مسؤول عن جزء من المادَّة المطلوبة، لذا؛ تمَّ ملاحظة التَّفاعل الإيجابيّ بين أعضاء الفرق وبالذَّات فرق (الأمّ) لضمان نجاحهم، لأنَّ نجاح الفرقة منوط بنجاح الأعضاء. وكان التَّقييم فرديًّا عن طريق تغذية مرتدَّة، وجماعيًّا عن طريق أوراق العمل. وخلال تحضير وعرض كلّ درس تمَّ التَّركيز على الجانب القيميّ وبالذَّات التَّعاون، والمشاركة، والحوار والنِّقاش، الاحترام، وتحمُّل المسؤوليَّة والاحترام.

لقد تمَّ تدريس العيّنة خلال الأسابيع العشرة الأُولى من الفصل الدِّراسيّ الثَّالث من العام الدِّراسيّ 2015-2016 بطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة؛ وَذٰلِكَ من أجل قياس مدى مساهمة العامل التَّجريبيّ، وهو طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة على العامل التَّابع وهو مواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة. لقد احتوت الوحدات التَّعليميَّة على فعاليَّات وأسئلة محوسبة متنوّعة (عصف ذهني، وأفلام، وصور، وبطاقات، وشبكة عنكبوتيَّة، وعرض بواسطة برنامج بور بوينت، وأوراق عمل محوسبة، وبرنامج لينو، وبرامج أخرى). ومن أجل قياس مدى مساهمة طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة على مواقف طلَّاب الصَّفِّ السَّابع (أ) نحو القيم، تمَّ تقسيم مادَّة كلّ موضوع إلى خمسة أجزاء، بحيث يكون كلُّ عضو في فرقة (أمّ) مسؤول عن البحث ودراسة القسم الخاصّ به عن طريق الحوار والمناقشة والاجتماع والتَّواصل بين أعضاء فرقة التَّخصُّص (الخبراء)، حيث بحثوا نفس الجزئيَّة من الموضوع الأصلي، ثمَّ الانتقال إلى فرقة (الأمّ) من أجل نقل المادَّة التَّعليميَّة المطلوبة إلى باقي أعضاء فرقة (الأمّ) حتَّى تكتمل المعلومات عن جميع أجزاء الموضوع لدى جميع أعضاء فرقة (الأمّ)، وبعد الانتهاء من تدريس الوحدات الثَّلاث، تمَّ توزيع استمارة مواقف نحو القيم على الطُّلَّاب مرَّة أخرى[3].

وللإجابة عن سؤال البحث الرَّئيس تمَّ استخدام برنامج الرُّزم الإحصائيَّة في العلوم الاجتماعيَّة (SPSS) لمعالجة البيانات الكمِّيَّة الَّتي تمَّ جمعها، حيث تمَّ استخدام المتوسّطات الحسابيَّة، والانحرافات المعياريّة، واختبار (t)، وَذٰلِكَ لفحص أثر استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة على مواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة. ومن أجل معرفة الأثر الَّذي أحدثه التَّدريس باستخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة على مواقف الطُّلَّاب نحو القيم، تمَّ حساب الوسط

[3] أُنظر الوحدات على الرَّابط: https://sites.google.com/site/trektjekso/home

الحسابيِّ والانحراف المعياريِّ لمواقف الطُّلَّاب نحو كلِّ قيمة من القيم، بعد الانتهاء من تدريس الوحدات التَّعليميَّة باستخدام هٰذِهِ الطَّريقة، كما تمَّ استخدام ملفِّ أعمال خاصٍّ بالطُّلَّاب، والمشاهدات، وإنجازات الطُّلَّاب، وكتاباتهم، وأقوالهم، من أجل الحصول على انطباع عامٍّ بخصوص أثر هٰذِهِ الطَّريقة على الطُّلَّاب.

النَّتائج

يُظهر الجدول رقم (2) الوسط الحسابيَّ والانحراف المعياريَّ لمواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة، قبل وبعد التَّعليم باستخدام استراتيجيَّة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة.

جدول رقم(2): الإحصائيَّات الوصفيَّة لمواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة

الأبعاد	الاختبار القبليّ		الاختبار البعديّ	
	الوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	الوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
المساواة	3.08	1.18	4.48	0.65
السَّكينة الدَّاخليَّة	3.28	41.3	4.40	0.86
الضَّغط الجماعيُّ	2.48	1.44	4.16	0.55
المتعة	3.20	1.11	4.36	0.75
الحرِّيَّة	3.44	0.96	4.28	0.73
الاهتمام بالرُّوحانيَّات	3.40	1.29	4.60	0.50
الشُّعور بالانتماء	3.12	1.30	3.84	0.85
النِّظام الاجتماعيُّ	3.40	1.22	3.80	0.95
الحياة الشَّيِّقة	3.88	1.16	4.20	1.00
هدف الحياة	3.96	1.20	4.68	0.74
الأدب	3.92	1.28	4.64	0.99
الغنى	2.60	1.38	4.04	0.35
الأمن الوطنيُّ	3.68	1.34	4.20	0.70
الإيمان بقيمة النَّفس	3.84	1.10	4.40	0.76
ردُّ الجميل للآخرين	3.88	0.97	4.40	0.64

الأبعاد	الاختبار القبليّ الوسط الانحراف الحسابيّ المعياريّ		الاختبار البعديّ الوسط الانحراف الحسابيّ المعياريّ	
الإبداع	3.92	1.25	4.40	0.57
السَّلام	3.96	1.17	4.68	0.69
احترام التَّقاليد	3.44	1.32	3.60	1.29
الحبُّ الواعي	3.88	1.16	4.32	0.90
الانضباط الذّاتي	3.76	1.05	3.88	1.01
الانعزال / الانزواء	3.64	0.99	4.16	0.98
الأمان العائليُّ	3.92	1.03	4.44	0.71
التَّقييم الاجتماعيُّ	4.08	60.7	3.56	1.22
الاندماج مع الطّبيعة	3.64	1.38	4.00	1.11
التَّنوُّع في الحياة	3.92	0.99	3.96	61.0
الحكمة	3.80	1.11	4.12	1.33
السُّلطة	3.76	1.42	3.60	1.11
الصَّداقة الحقيقيَّة	4.00	0.95	3.72	0.93
الجمال	3.92	0.99	4.20	1.00
العدالة الاجتماعيَّة	3.96	90.8	4.68	0.74
الاستقلاليَّة	3.84	1.21	4.04	1.17
الاعتدال	3.88	1.05	4.20	1.19
الإخلاص	3.84	1.02	3.44	1.32
الطّموح	3.64	1.18	3.92	1.25
التَّسامح	3.96	1.20	3.96	61.0
التَّواضع	3.80	1.25	4.04	1.39
الجرأة	3.96	0.93	3.28	41.3
المحافظة على البيئة	3.88	1.23	3.40	1.22
التَّأثير في الآخرين	3.64	1.18	4.08	1.18

الأبعاد	الاختبار القبليّ الوسط الانحراف الحسابيّ المعياريّ		الاختبار البعديّ الوسط الانحراف الحسابيّ المعياريّ	
احترام الأهل والكبار	4.00	1.08	4.56	1.04
الاختيار للأهداف	3.96	61.0	3.80	1.44
العافية	4.32	1.14	3.96	401.
القدرة على النَّجاح	4.40	0.91	2.72	1.62
الرّضا بالحياة	4.12	71.2	3.80	1.32
الاستقامة	4.28	0.93	3.96	61.0
احترام الذّات	4.48	0.87	4.28	1.17
الطّاعة والقيام بالواجبات	4.20	0.95	3.40	1.25
التَّفكير والذّكاء	4.16	1.14	3.40	1.22
المساعدة	3.88	1.33	4.08	1.18
الاستمتاع بالحياة	3.96	1.20	4.56	1.04
الالتزام بالدِّين	3.84	1.06	3.96	1.33
المسؤوليَّة	3.88	31.1	3.96	1.39
حبُّ الاستطلاع	3.92	0.86	3.20	1.63
التَّسامح	3.80	0.91	4.32	0.90
النَّجاح	3.96	0.84	4.24	0.96
النَّظافة	3.96	1.17	3.64	41.4
	3.79		4.04	

بناءً على البيانات الواردة في الجدول رقم (2)، يتبيَّن لنا أنَّ الوسط الحسابيَّ لمواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة، قبل البدء بالتَّدريس باستخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة هو (3.79) على المقياس المتدرّج من الرَّقم 1 إلى الرَّقم 5. وحظيت قيمة احترام الذَّات بأعلى وسط حسابيٍّ، حيث بلغ (4.48) على

المقياس. بينما حظيت قيمة الضَّغط الجماعيّ بأقلّ تقييم، حيث بلغ الوسط الحسابيُّ لها (2.48).

ويتبيَّن من الجدول السَّابق أنَّ الوسط الحسابيَّ لمواقف الطُّلَّاب نحو القيم، بعد الانتهاء من التَّدريس باستخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة بلغ (4.04) من أصل 5 درجات على المقياس المتدرِّج من الرَّقم 1 إلى الرَّقم 5، حيث ارتفع بعد التَّدريس باستخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة من (3.79) إلى (4.04)، وقد حظيت كلٌّ من القيم: "هدف الحياة، السَّلام والعدالة الاجتماعيَّة" على أعلى وسط حسابيّ، وَالَّذي بلغ (4.68) على المقياس المتدرِّج من الرَّقم 1 إلى الرَّقم 5. وتشير هٰذِهِ النَّتائج إلى أنَّ استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في التَّدريس، كان له أثر بارز وإيجابيٌّ على معظم مواقف الطُّلَّاب نحو القيم.

يظهر من النَّتائج في الجدول رقم (2) أنَّ مواقف الطُّلَّاب نحو قيمة الضَّغط الجماعيِّ ارتفعت بأعلى قيمة، حيث بلغ الوسط الحسابيُّ لِهٰذِهِ القيمة في الاختبار القبليّ (2.48) بينما بلغ في الاختبار البعديّ (4.16). كما يظهر من النَّتائج انخفاض في مواقف الطُّلَّاب نحو بعض القيم منها: قيمة التَّقييم الاجتماعيّ، حيث بلغ الوسط الحسابيُّ لِهٰذِهِ القيمة في الاختبار القبليّ (4.08) بينما بلغ في الاختبار البعديّ (3.56)، وقيمة المحافظة على البيئة، حيث بلغ الوسط الحسابيُّ لِهٰذِهِ القيمة في الاختبار القبليّ (3.88) بينما بلغ في الاختبار البعديّ (3.40).

ومن أجل اختبار النَّتيجة الَّتي تمَّ التَّوصُّل إليها أعلاه باستخدام اختبار إحصائيٍّ رسميّ، تمَّ استخدام اختبار الفرق في الوسط الحسابيّ لمواقف الطُّلَّاب نحو القيم قبل وبعد استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة، كما هو موضَّح في الجدول رقم (3).

جدول رقم(3): اختبار الفرق في الوسط الحسابيّ لمواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة قبل وبعد استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة

الفرق في الوسط الحسابيِّ					
الوسط الحسابيُّ	الانحراف المعياريُّ	الوسط الحسابيُّ للخطأ المعياريِّ	قيمة T	درجات الحرِّيَّة	مستوى الدَّلالة
-0.24429	0.61980	0.08282	-2.949	55	0.005

يتَّضح من الجدول أعلاه أنَّ في الوسط الحسابيّ لمواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة كان أكبر بعد استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة. كما أنَّ الفرق في الوسط الحسابيِّ قبل وبعد استخدام هٰذِهِ الطَّريقة في التَّدريس ذو دلالة إحصائيَّة (مستوى الدَّلالة 0.005). وبالتَّالي فإنَّ هٰذا الاختبار يقودنا إلى القول بأنَّ استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في التَّدريس كان له أثر إيجابيٌّ في تحسين مواقف الطُّلَّاب نحو القيم.

مناقشة النَّتائج

أشارت نتائج هٰذا البحث إلى أنَّ أعلى وسط حسابيّ في الاختبار البعديّ كان لصالح كلٍّ من القيم: "العدالة الاجتماعيَّة"، "هدف الحياة" وقيمة "السَّلام"، وَهٰذِهِ القيم الثَّلاث ترتكز على الاحترام الكامل لمبادئ الآخرين وحرِّيَّاتهم الأساسيَّة وحقوقهم، كما ترتكز على الحوار والتَّعاون بين الأفراد، ونَبذ ثقافة القوَّة واستخدامها، لإكراه الآخر على خوض خياراتٍ ضدَّ إرادته، ولا شكَّ أنَّ طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة ساعدت في خلق البيئة الَّتي عملت على ارتفاع المواقف نحو هٰذِهِ القيم. وتتَّفق هٰذِهِ النَّتيجة مع دراسة كشاش (2015) الَّتي أظهرت أنَّ طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة تميَّزت عن الطُّرق التَّقليديَّة في فاعليَّة الطَّلبة ومشاركتهم في العمل ضمن فريق واحد وذوبان الذَّات لديهم. هٰذا وقد أشارت نتائج هٰذا البحث إلى ارتفاع في الوسط الحسابيّ بشكل واضح لكلٍّ من قيمة "الإيمان بقيمة النَّفس"، و"احترام الأهل والكبار" في الاستبيان البعديّ. وتتَّفق هٰذِهِ النَّتيجة مع ما توصَّل إليه (Aronson, 2000) من أنَّ استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة في المدرسة تطوِّر المنظومة القيميَّة لدى الطُّلَّاب وعلى رأسها التَّقدير الذَّاتيُّ واحترام الآخرين، وَكَذٰلِكَ دراسة العجاجي (2006) الَّتي أثبتت نجاعة طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة في زيادة التَّحصيل لدى الطَّلبة وزيادة المشاركة الفعَّالة والثِّقة بالنَّفس والتَّصوُّر الذَّاتيّ، وتطوَّرت المسؤوليَّة تجاه التَّعلُّم.

تعمل استراتيجيَّة التَّعلُّم التَّعاونيُّ على تنمية القدرة على التَّفكير الابتكاريّ لدى الطُّلَّاب (مصطفى وعرديب، 2014؛ كشاش، 2015) وَهٰذا ما توصَّلت إليه نتائج هٰذا البحث، حيث أشارت إلى ارتفاع الوسط الحسابيّ لقيمة الإبداع في الاختبار البعديّ، فطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة تتميَّز عن الطُّرق التَّقليديَّة في فاعليَّة الطَّلبة ومشاركتهم في العمل ضمن فريق واحد، وذوبان الذَّات لديهم ممَّا يؤدِّي إلى انطلاق روح المنافسة الإيجابيَّة بين الطَّلبة وتنمية التَّفكير الإبداعيّ.

ذكرت نفي (נוי، 1994) أنَّ طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة تقوّي العلاقة المتبادلة بين الطُّلَّاب لأنَّ نجاح كلّ طالب مشروط بتعاونه مع أصدقائه، وبالذَّات لأنَّ كلَّ طالب في مجموعة (الأمّ) هو المختصُّ الوحيد للمادَّة المتعلَّمة، بتعاونه مع أصدقائه وتعلُّق باقي الأعضاء به كبير. كما أنَّ قيمة استغلال الوقت بنجاعة مهمٌّ لمسؤول المجموعة، وَهٰذِهِ المسؤوليَّة متداولة بين أفراد المجموعة ممَّا يقوّي التَّماسك بين أفراد المجموعة، كما يُشجِّع عمل فعاليَّات اجتماعيَّة بينهم. كما أشار الحيلة (2005)

إلى أهميَّة هٰذِهِ الطَّريقة لما لتطبيقها من فائدة في إكساب الطُّلَّاب القدرة على التَّفاعل التَّعاونيّ مع الآخرين، وقد أكَّدت نتائج هٰذا البحث ذٰلِكَ من خلال وضوح ارتفاع الوسط الحسابيّ لقيمة المساعدة في الاختبار البعديّ، وَكَذٰلِكَ ارتفاع الوسط الحسابيّ لقيمة النِّظام الاجتماعيّ، وتشير هٰذِهِ النَّتائج إلى فاعليَّة استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في تحسين المواقف نحو القيم.

وبشكلٍ عامٍّ فقد توافقت نتائج هٰذا البحث مع نتائج دراساتٍ أُخرى في جوانب قيميَّة عدَّة، سواء كانت هٰذِهِ الدِّراسات مختصَّة بالتَّعلُّم التَّعاونيّ بشكلٍ عامٍّ، أو بالتَّعلُّم التَّعاونيّ المحوسب، أو بطريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة. فقد اتَّفقت نتيجة هٰذا البحث مع دراسة فارجس (Vargas, 2006) من حيث زيادة الاهتمام والقلق بخصوص المادَّة المدرَّسة من قبل المجموعة الَّتي تعلَّمت وفق طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسب. كما اتَّفقت نتيجة هٰذا البحث مع نتيجة دراسة الدُّويري (2014) والَّتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين درجات التَّحصيل واتِّجاهات الطَّلبة في مادَّة الجغرافيا لصالح المجموعة التَّجريبيَّة.

هٰذا، ومن الواضح أنَّ النَّتائج تدلُّ على فاعليَّة التَّعلُّم التَّعاونيّ المحوسب، وبالذَّات استراتيجيَّة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في تحسين القيم، وربَّما يُعزى ذٰلِكَ للخطَّة الإجرائيَّة الَّتي اشتملت على الكثير من الفعاليَّات المحوسبة.

ولتأكيد مدى مساهمة استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في تحسين مواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة، تمَّ اعتماد ملفِّ أعمال خاصٍّ بالطُّلَّاب خلال فترة استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في التَّدريس، وقد تمَّ التَّركيز على المهامِّ التَّنفيذيَّة الَّتي قام بها الطُّلَّاب، والمسوَّدات، والاستبانات، وأوراق العمل، والملاحظات الَّتي تمَّ تدوينها، وردود أفعال الطُّلَّاب والمعلِّمين بخصوص استخدام هٰذِهِ الطَّريقة في التَّدريس.

وبناءً على ما ذُكر؛ تمَّ ملاحظة وجود أثر كبير وفعليٍّ لِهٰذِهِ الطَّريقة في التَّدريس على مواقف الطُّلَّاب نحو القيم الإسلاميَّة. فعلى سبيل المثال، تقول إحدى طالبات العيِّنة بخصوص هٰذِهِ الطَّريقة في التَدريس "لفت انتباهي اهتمام الطُّلَّاب ذوي التَّحصيل المتوسِّط بالمشاركة الإيجابيَّة في المجموعات المختلفة". كما علَّق أحد الطُّلَّاب ذوي التَّحصيل المتوسِّط قائلًا: "كُنت مستمتعًا بالتَّعلُّم بِهٰذِهِ الطَّريقة لأنِّي شعرتُ بأهمِّيَّتي في المجموعة الَّتي شاركت فيها"، وأضاف طالب آخر: "يا حبَّذا لو أنَّنا نتعلَّم مواضيع أخرى باستخدام هٰذِهِ الطَّريقة وليس فقط موضوع التَّربية

الإسلاميَّة". وقال أحد الطُّلَّاب: "أدَّت هٰذِهِ الطَّريقة إلى حصول تفاعل أكبر بين الطُّلَّاب ممَّا أدَّى إلى استفادتهم بشكل أكبر من الطَّريقة التَّقليديَّة". وأضاف آخر: "لقد استفدنا من هٰذِهِ الطَّريقة بشكل إيجابيٍّ من حيث التَّحصيل الدِّراسيّ والتَّعاون بين الطُّلَّاب". وقالت إحدى الطَّالبات: "اتِّباع هٰذِهِ الطَّريقة كان ممتعًا جِدًّا بالنِّسبة لي، كنَّا نتشارك الأفكار ونتبادل المعلومات ونبدي الآراء، للوصول إلى هدفٍ واحدٍ هو نجاح المجموعة". وتمنَّى طالبٌ آخر استعمال هٰذِهِ الطَّريقة في باقي المواضيع قائلًا: "لوصلنا إلى أعلى القمم، وتجاوزنا أصعب المشاقّ". وقالت أخرى: "ما أروع أن نتعلَّم بمجموعات، وأيضًا بواسطة الحاسوب، لم أشعر بمرور الوقت في هٰذِهِ الحصَّة، وكنت انتظرها، وفي أحد الأسابيع عندما حدث تغيير في البرنامج، بسبب فعاليَّة قدوم شهر رمضان، قمت بمراجعة مدير المدرسة لإلغائه حصَّة الدِّين في ذٰلِكَ اليوم ووعدني بتعويضها". وقال طالبٌ آخر: "هٰذِهِ الطَّريقة قوَّت العلاقات بيني وبين باقي أفراد المجموعة وبثَّت روح التَّعاون بيننا، إن كانت مجموعة (الأمّ) أو مجموعة (التَّخصُّص)". وقال آخر: " أصبح لديَّ الصَّبر لسماع الطُّلَّاب الآخرين، والأخذ بوجهات نظرهم، ولست أنا الصَّحَّ فقط". وكتبت إحدى الطَّالبات في مذكّرةٍ لها (في حصَّة التَربية) مع بداية السَّنة الدِّراسيَّة 2016-2017 عن أُمورٍ أثَّرت فيَّ من السَّنة الماضية وما زلت أذكرها: كان من بين هٰذِهِ الأُمور تعلُّم التَّربية الإسلاميَّة بمجموعات محوسبة، كتبت: "طريقة رااااائعة ومُمتعة وفَّرت علينا الوقت الكثير والجهد الكبير، وما زلتُ أذكر معظم المعلومات المحوسبة الَّتي تعلَّمتها بِهٰذِهِ الطَّريقة، إن كانت البطاقات أو الصُّور أو أوراق العمل المحوسبة أو الأفلام، وبتأثير هٰذِهِ الطَّريقة أصبحت علاقاتي مع طلَّاب صفّي أفضل". وذكرت معلّمة العلوم (والَّتي تُعلِّم جميع صفوف الطَّبقة) تَميُّز صفِّ العيِّنة عن باقي الصُّفوف قائلة: "كأنَّهم وحدةٌ واحدةٌ، لا أشعر بوجود الأنانيَّة والنَّظرة الفوقيَّة للطُّلَّاب المميَّزين على باقي الطُّلَّاب، حيث لا فرق بين طلَّاب التَّربية الخاصَّة والطُّلَّاب الأصليّين كما في باقي الصُّفوف والتَّعليقات الزَّائدة تقريبًا معدومة في هٰذا الصَّفِّ، يتميَّز بوجود نخبةٍ من القياديّين، ويتميَّز بروح التَّعاون واحترام الآخر، صفٌّ متشوّق للتَّعلُّم والتَّجديد، أشعر بالفخر عند تواجدي بينهم، لديهم روح الإصغاء والتَّفاعل مع المعلّم". كما لاحظت معلّمة اللُّغَة العربيَّة الأثر الَّذي أحدثته هٰذِهِ الطَّريقة في التَّدريس حيث قالت: "لاحظت ميزة القيادة في هٰذا الصَّفِّ أكثر من الصُّفوف الأخرى". وأضافت معلّمة مادَّة الجغرافيا: "أصبح هٰذا الصَّفُّ كتلة واحدة حيث يساعد بعضهم بعضًا". وذكرت

مركِّزة الطَّبقة والَّتي تعمل أيضًا كمربِّية للصَّفِّ "تَميُّز سلوكيَّات صفِّ العيِّنة بدرجات أعلى خلال اطِّلاعها على شهادات تقييم صفوف الثَّوامن نهاية الفصل الأوَّل وبالذَّات بند احترام الآخرين" الَّذي تميَّزت به العيِّنة بشكل ملحوظ.

من خلال ما ذُكر يتَّضح جليًّا نجاح مساهمة استخدام طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة في تحسين مواقف طلَّاب العيِّنة نحو القيم الإسلاميّة، من احترامٍ للآخرين ومشاركةٍ فاعلة وثقة بالنَّفس وتعاون ومتعة ومسؤوليَّة وغيرها من الصِّفات الَّتي نحن بأمسِّ الحاجة لتنميتها وتعزيزها لدى طلَّابنا، هٰذا ويظهر التَّوافق بين التَّحليل الكمِّيِّ والتَّحليل النَّوعيِّ في تميُّز قيمة احترام الآخرين عن غيرها من القيم.

وأمَّا بالنِّسبة للنَّتائج الَّتي تشير إلى انخفاض في مواقف الطُّلَّاب نحو بعض القيم منها: قيمة التَّقييم الاجتماعيِّ، وقيمة المحافظة على البيئة في الاختبار البعديِّ، فيمكن عزوها إلى تكرار الاستبيان على الطُّلَّاب، فقد يؤدِّي ذٰلِكَ لفهمٍ أوضح لبنوده، وتغيّرٍ في مفهومهم للإجابة. وممَّا يعزّز ذٰلِكَ أنَّ مدَّة الفصل بين الاختبارين تعتبر قصيرة، فالطَّالب يخضع للاختبار ويتعرَّض لذات البنود من جديد؛ مع تذكُّرٍ جيِّدٍ لإجاباته في الاختبار القبليِّ فيحاول تغييرها للأفضل.

التَّوصيات

في ضوء النَّتائج الَّتي توصَّلت إليها هٰذِهِ الدِّراسة، نوصي بما يلي:

- العمل على توفير بيئةٍ تعليميَّة تعلُّميَّةٍ مصمَّمة تتيح الفرصة لتنمية القيم وزيادة المعرفة، وعدم الاقتصار على البيئة الميسَّرة للمعارف والنَّاقلة للمعلومات فقط.
- زيادة الوعي لدى المسؤولين بضرورة اتِّباع أساليب تربويَّة وتعليميَّة لتحسين المنظومة القيميَّة لدى الطُّلَّاب، ومنها اعتماد استراتيجيَّة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة من أجل بناء مجتمعٍ صالح.
- تصميم دورات تدريبيَّة للمعلِّمين والمعلِّمات لتعريفهم بكيفيَّة استخدام استراتيجيَّة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة؛ لما لها من إيجابيات قيميَّة.
- ضرورة المتابعة من قِبل الجهات المسؤولة لمدى تطبيق المعلِّمين والمعلِّمات لأساليب وطرق حديثة في العمليَّة التَّعليميَّة، خاصَّة التَّعاونيَّة المحوسبة لأهمِّيَّتها لطالب اليوم.

تجدر الإشارة إلى ضرورة عرض نتائج هٰذِهِ الدِّراسة على المرشد القطري لموضوع الدِّين والتَّربية الإسلاميَّة ومرشدي الألوية في وزارة التَّربية والتَّعليم لتعميمها على معلِّمي المدارس، للاستفادة من الوحدة التَّعليميَّة المقترحة، لحثِّهم على بناء وحدات تعليميَّة محوسبة وفق طريقة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة، ومتابعتهم في استخدام وتطبيق استراتيجيَّات التَّدريس الحديثة خاصَّة التَّعاونيَّة منها والمحوسبة؛ لأنَّ هٰذِهِ الدِّراسة اقتصرت على ثلاث وحدات تعليميَّة في ثلاثة مواضيع للتَّربية الإسلاميَّة للصَّفِّ السَّابع الإعداديِّ فقط، والعمل على تشجيعهم ودعمهم في إجراء أبحاث ودراسات مكمِّلة لفحص أثر استخدام استراتيجيَّات التَّعلُّم التَّعاونيِّ المحوسب الحديثة عامَّة، واستراتيجيَّة تكامل المعلومات المجزَّأة المحوسبة خاصَّة على تحصيل الطَّلبة وتنمية القيم المختلفة لديهم.

قائمة المراجع

أبو حمُّود، ه. (2014). أثر استخدام طريقة جيكسو للتَّعلُّم التَّعاونيّ في تطبيق أنشطة التَّربية المهنيَّة لدى طلبة الصَّفِّ الخامس الأساسيّ في مجال العلوم التَّطبيقيَّة والأعمال الزِّراعيَّة دراسة تجريبيَّة في مدارس مدينة اللَّاذقيَّة الرَّسميَّة. *مجلَّة جامعة تشرين*، 36 (2): 771-91.

بيَّاعة، ن. (2011). تدريس التَّنوُّر الحاسوبي وعلم الحاسوب في المرحلتين الابتدائيَّة والإعداديَّة.
https://sites.google.com/a/ebnsena.tzafonet.org.il/comp1/menhaj

الجلَّاد، م. (2005). *تعلُّم القيم وتعليمها*. ط.1. عمَّان: دار المسيرة.

الحيلة، م. (2005). *تصميم التَّعليم*. ط.3. عمَّان: دار المسيرة.

الدُّويري، م. (2014). أثر برنامج تعليميٍّ محوسب قائم على التَّعلُّم التَّعاونيّ في تحصيل طلبة الصَّفّ التَّاسع الأساسيّ في مادَّة الجغرافية واتِّجاهاتهم نحوها. *دراسات في العلوم التَّربويّة*، 41 (1): 398-420.

ديب، أ. (2011). أثر استخدام طريقة جيكسو للتَّعلُّم التَّعاونيّ في اكتساب مفهوم واستراتيجيَّات تفريد التَّعليم المعاصرة لدى طلَّاب دبلوم التَّأهيل التَّربويّ في كلِّيَّة التَّربية بجامعة دمشق. *مجلَّة جامعة تشرين*، 33(3): 63-86.

الدِّيب، م. (2006). *إستراتيجيَّات معاصرة في التَّعاون*. القاهرة: عالم الكتب.

السَّاموك، س. (2005). *الأساليب التَّعليميَّة للتَّربية الإسلاميَّة*. ط.1. عمَّان: دار وائل.

عبد الفتَّاح، آ. (2010). *التَّعلُّم التَّعاوني والمهارات الاجتماعيَّة*. ط.1. الإمارات العربيّة المتَّحدة: دار الكتاب الجامعي.

العجاجي، ع. (2006). أثر استراتيجيَّة التَّكامل التَّعاونيّ في تحصيل طالبات الصَّفِّ الأوّل المتوسِّط لمقرَّر الجغرافيا. *مجلَّة كلِّيَّات المعلِّمين*، 6(1): 173-232.

القلقيلي، ع. (2004). *أثر استخدام طرائق التَّدريس (المحاضرة، التَّعلُّم التَّعاوني، الاستقصاء) في تحصيل طلبة المرحلة الأساسيَّة العليا واتِّجاهاتهم نحو التَّعليم في مادَّة التَّربية الإسلاميَّة*. أطروحة لاستكمال متطلَّبات الحصول على درجة "دكتوراة فلسفة"، جامعة عمَّان العربيَّة للدِّراسات العليا.

كشاش، أ. (2015). أثر استراتيجيَّتي الجيكسو والخرائط المفاهيميَّة في تحصيل طلبة كلِّيَّة التَّربية ابن رشد للعلوم الإنسانيَّة. *مجلَّة الأستاذ*، (عدد المؤتمر 1:2014): 259-284.

محاجنة، س. بيَّاعة، ن. (2015). تأثير التَّعلُّم التَّعاوني المحوسب باستخدام جيوجبرا على تطوُّر الصُّور الذِّهنيَّة لدى تلاميذ الصَّفِّ السَّابع لمفهوم الزَّاوية. *جامعة*، 19(1): 1-48.

مصطفى، أ. عرديب، ع. (2014). دور استخدام استراتيجيَّة التَّعلُّم التَّعاونيّ في حلِّ المسائل الرِّياضيّة وتنمية القدرة على التَّفكير الابتكاريّ لدى طلَّاب الصَّفّ الثَّاني الثَّانويّ بمحلِّيَّة شندي. *مجلَّة العلوم الإنسانيَّة*، 15(3): 276-295.

وزارة التَّربية والتَّعليم. (2015). *منهج تعليم الدِّين والتَّربية الإسلاميَّة في المدارس العربيَّة* (الصُّفوف: الثَّاني _ الثَّاني عشر)، القدس: السُّكرتارية التَّربويّة، قسم التُّراث، تفتيش موضوع الدِّين الإسلاميّ في المدارس العربيَّة.

אבינון, י, (2013) למידה שיתופית היא היפוכה של הלמידה הפרונטלית. *הד החינוך*, כרך פ"ז, גיליון מס' (5) עמ' 92-91.

בלום-קולקה, ש' וחביב, ט' (2010) "הסוד השמור של שיח עמיתים: התפתחות אוריינית חברתית בשיח דבור בין ילדים ובין מבוגרים לילדים". בתוך ש' בלום-קולקה ומ' חמו (עורכות). *ילדים מדברים*. תל אביב: המרכז לטכנולוגיה חינוכית. עמ' 378-352.

הרפז, י, (2000), *הוראה ולמידה בקהילת חשיבה*: בדרך לבית ספר.

הרשקוביץ, א. דורי, י. (1996). למידה שיתופית - יישום שיטת הג'יקסו במעבדה לכימיה בנושא חומצות ובסיסים, *הלכה ומעשה בתכנון לימודים*, 11: 28-1.

נוי, ב. (1994). *הוראה שיתופית בכיתה הטרוגנית*. ירושלים.

Aronson, E. (2000). Nobody left to hate. *The Humanist*, 60(3): 17-21.

Blocher M. (2005).lncreasing learner interaction: using jigsao onhine. *Educational Media Intemational*, 42(3): 269-278.

Blatchford, P., Kutnick, P., Baines, E., & Galton, M. (2003). Towards a social pedagogy of classroom group work. *International Journal ofEducational Research*, 39 (1-2): 153-172.

Dawes, L., Mercer, N, & Wegerif, R. (2004). *Thinking Together: A programme of Activities for Developing Speaking, Listening and Thinking skills for Children Aged 8-11*. Birminghan: Imaginative Minds Ltd.

Johnson, D., & Johnson, R. (1999). *Learning together and alone: cooperative, competitive, and individualistic learning*. (5th Ed.). Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall.

Vargas, M. (2006). Implementation of the e-methodology learning in university teaching: an experience through the project Virtual Campus, *Latin American Journal of Educational Technology*, 5 (1), 59-71. [http://www.unex.es/didactica/RELATEC/sumario_5_1.htm]

תקציר

מטרת המחקר לבדוק מידת השפעת הלמידה בשיטת ג׳יסקו ממוחשב לשיפור עמדותיהם של התלמידים כלפי הערכים האסלאמיים כמו שיתוף פעולה, נשיאה באחריות, כישורים חברתיים, המוטיבציה ללמידה, שייכות חברתית, מוטיבציה לימודית והשתתפות הרגשית.

על מנת לענות על שאלת המחקר העיקרית היה שימוש מכוון במגדם תלמידי כיתה ז׳ במחוז המרכז, המדגם כלל 25 תלמידים ותלמידות בעלי מצב סוציואוקונומי בינוני, מהם 15 תלמידות ו- 10 תלמידים.

החוקרת השתמשה בשיטת מחקר פעולה .

החוקרת קיבלה שאלון ערכים ותרגמה אותה מהשפה העברית לשפה הערבית וחילקה אותם על מדגם המחקר עם תחילת שליש 3, על מנת לעמוד על רמת הערכים בקרב המדגם לפני תחילת הלימודים על פי ג׳יסקו, כדי לבדוק את השפעתה של שיטת ג׳יקסו על עמדת התלמידים.

השאלון חולק בשנית על אוכלוסיית המדגם בתום עשרה שבועות מלמידה על פי שיטת ג׳יקסו כדי לבחון את השפעתה של שיטה זו על עמדות התלמידים כלפי הערכים האסלאמיים.

הממצאים של המחקר גילו שיש פערים בין עמדותם של התלמידים בשאלון הראשון לבין השאלון השני והם כתוצאה מהשפעתה הרבה והמשמעותית של שיטת ג׳יקסו.

על סמך הממצאים של המחקר החוקרת ממליצה לאמץ את שיטת ג׳יקסו בלימוד מגוון מקצועות בכיתות שונות.

יתירה מזו, החוקרת ממליצה על הקמת קורסי השתלמות למורים במטרה לחשוף אותם לשיטת ג׳יקסו מהסיבה שישי בה ערכים שונים

Abstract

The Contribution of Integrating Computerized, Segmented Information as a Method to Improve Students' Attitudes Towards Islamic Values

Faida Abu-Much and Fatima Rayyan

This research aims to uncover the extent to which computerized Jigsaw contributes to improving students' attitudes toward Islamic values, such as cooperation, assuming responsibility, social skills, , and so forth.

In order to answer the main research question, the study examined a purposeful sample of seventh grade students in the Central District. The sample consists of 25 students, with an average socioeconomic level, including 15 female students and 10 male students. The researcher used the procedural research approach.

The researcher obtained the students' attitudes towards "values questionnaire", translated it from Hebrew, and distributed it to the study sample at the beginning of the third semester. This was done in order to benchmark the values level of the sample before teaching them using the computerized Jigsaw strategy. The questionnaire was distributed again after the completion of the teaching using this strategy to see its impact on students' values.

The study revealed differences in students' attitudes toward Islamic values in the pre-post test. That is, the differences in students' attitudes toward Islamic values between pretest and posttest are attributed to the large, important, and actual impact of using the computerized Jigsaw strategy.

Based on the findings of the study, the researcher recommends the adoption of the computerized Jigsaw strategy in teaching various academic subjects at different educational levels. The researcher also recommends designing training courses for teachers on how to use this strategy in education because of its advantages in improving the academic level of students and the communication between them.